الناس وقيل هما ابليس وقابيل لعنهما الله لانهما سنا الكفر
بغير حق قرئ ارنا بسكون الراء الثقل الكسر كما قالوا في فخذ فخذ
ل معناه اعطنا اللذين اضلانا وحكوا عن الخليل انك اذا قلت
بك بالكسر فالمعنى بصرنيه واذا قلته بالسكون فهو استعطار
عطني نوبك ونظيره الاشهار الايتاء في معنى الاعطاء واصله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ثم الترامي الاستقامة
از في المرتبة وفضلها عليه لان الاستقامة لها الشان كله ونحوه
الى انا المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والمعنى
على الاقرار ومقتضياته وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه استقاموا
استقاموا قولا وعنه انه تلا هذه الآية ثم قال ما تقولون فيها قالوا لم
ال جلتم الامر على شده قالوا فما تقول قال لم يرجعوا الى عبادة
وعن عمر رضي الله عنه استقاموا على الطريقة ثم يروغوا روغان
وعن عثمان رضي الله عنه اخلصوا العمل وعن علي رضي الله عنه
ايض وقال سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله لخبرني
سم بر قال قل ربي الله ثم استقم قال فقلت ما اخوف ما تخاف
ن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه فقال هذا تتنزل
كة عند الموت بالبشرى وقيل البشرى في ثلاث مواطن عند
ي القبر واذا قاموا من قبورهم ان لا تخافوا ان بمعنى اي او مخففة
ة واصله بانه لا تخافوا والهاء ضمير الشان وفي قراءة ابن مسعود
عنه لا تخافوا اي يقولون لا تخافوا والخوف غم يلحق لتوقع
الحزن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضار والمعنى
ب لكم الامن من كل غم فلن تذوقوا ابدا وقيل لا تخافوا
ا عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم كما ان الشياطين قرنا والعصاة
فكذلك الملائكة اولياء المتقين واحيا وهم في الدارين نحن
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم
ن نزلا من غفور رحيم تدعون تتمنون والنزل رزق النزل
يف وانتصابه على الحال ومن احسن قولا ممن دعا الى الله عن
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى الاسلام وعمل صالحا
ين ربه وجعل الاسلام نحلته له وعنه انهم اصحاب رسول
له عليه وسلم وعن عايشة رضي الله عنها ما كنا نشك ان هذه
في المؤمنين وهي عامة في كل من جمع بين هذه الثلاث ان يكون
تقد الدين الاسلام عاملا بالخير داعيا الى الله وما هم الا طبقة
عالمين من اهل العدل والتوحيد الدعاة الى دين الله وقوله
المسلمين ليس الغرض انه تكلم بهذا الكلام ولكن جعل دين مذهبه
ا تقول هذا قول ابي حنيفة تريد مذهبه ولا تستوي الحسنة
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
سنة والسيئة متفاوتتان في انفسهما فخذ بالحسنة التي هي احسن
اعترضتك خصلتان فادفع بها السيئة التي تود عليك من بعض
ثال ذلك رجل اساء اليك اساءة فالحسنة ان تعفو عنه

والتي احسن ان تحسن اليه مكان اساءته اليك مثل ان يذمك فتمدحه
ويقتل ولدك فتفتدي ولده من يد عدوه فانك اذا فعلت ذلك انقلب عدوك
الشاق مثل الولي الحميم مصافاة لك ثم قال وما يلقى هذه الخليقة او السجية
التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان الا اهل الصبر وما يلقاها الا رجل خير وفق لخلق عظيم
من الخير فان قلت فهلا قيل فادفع بالتي هي احسن قلت هو تعديل
قايل قال فكيف اصنع فقيل ادفع بالتي هي احسن وقيل لا زيادة والمعنى
ولا تستوي الحسنة والسيئة فان قلت فكان القياس على هذا التقران
يقال بالتي هي حسن قلت اجل ولكن وضع التي احسن موضع الحسنة
ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها
وعن ابن عباس بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو
عند الاساءة وفسر الحظ بالثواب وعن الحسن والله ما عظم حظ دون
الجنة وقيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان عدوا موذيا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فصار وليا مصافيا واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم النزغ والنسغ بمعنى وهو شبه
النخس والشيطان ينزغ الانسان كانه ينخسه ببعثه على ما لا ينبغي وجعل
النزغ نازغا كما قيل جد جده اواريد واما ينزغنك نازغ وصفا للشيطان
بالمصدر او للتسويله والمعنى وان صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع
بالتي هي احسن فاستعذ بالله من شره وامض على شانك ولا تطعه ومن
اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون الضمير في خلقهن لليل والنهار
والشمس والقمر لان حكم جماعتها لا يعقل حكم الانثى او الاناث يقال
الاقلام بريتهن او بريتهن اولما قال ومن اياته كن في معنى الايات فقيل
خلقهن فان قلت اين موضع السجدة قلت عند الشافعي رحمه الله
تعبدون وهي رواية مسروق عن عبد الله لذكر لفظ السجدة قبلها وعن
ابي حنيفة رحمه الله يسامون لانها تمام المعنى وهي عن ابن عباس وابن
وابن عمر وسعيد بن المسيب رضي الله عنهم لعل تاسا منهم كان يسجدون
للشمس والقمر كالصابئين في عبادتهم الكواكب ويزعمون انهم يقصدون
بالسجود لها السجود لله فنهوا عن هذه الواسطة وامروا ان يقصدوا بسجودهم
وجه الله خالصا ان كانوا اياه يعبدون وكانوا موحدين غير مشركين فان
استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون
فان استكبروا ولم يمتثلوا امره وابوا وابوا الا الواسطة فدعهم وشانهم
فان الله عز سلطانه لا يعدم عابدا وساجدا بالاخلاص وله العباد المقربون
الذين ينزهونه بالليل والنهار عن الانداد وقوله عند ربك عبارة
عن الزلفى والمكانة والكرامة وقرئ لا يسامون بكسر الياء ومن اياته انك
ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي
احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير الخشوع التذلل والتقاصر فاستعير
للارض اذا كانت قحطة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى
الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز والربق وهو الانتفاخ
اذا خصبت وتزخرفت بالنبات كانها بمنزلة المختال في زينة وهي قبل
ذلك كالذليل الكاسف البال في الاطمار الرثة وقرئ وربأت اي ارتفعت
لان النبت اذا هم ان يظهر ارتفعت له الارض ان الذين يلحدون في اياتنا

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)